فضائل شهر رجب

عبيدالله بن عبدالله النيشابوري

المعروف بالحاكم الحسكاني (قرن ٥ق)

تحقيق: محمّد باقر المحمودي

التمهيد

المؤلّف

هو عبيدالله بن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن حسكان أبو القاسم الحسكاني الحذّاء الحاكم النيسابوري الحنفي صاحب **شواهد التنزيل**.

قال عنه تلميذه أبو الحسن الفارسي في تذييله على **تاريخ نيسابور** تحت الرقم ٩٨٥ حسب الإعداد الجديد للكتاب:

[شيخنا] الحافظ المتقن [الحاكم، محدّث أصحاب الرأي في عصره، من المكثرين، والجامع للأبواب والمصنف في كلّ فنّ بحسان الكتب] من أصحاب أبي حنيفة، فاضل مسنّ، من بيت العلم والوعظ والحديث، وهذا تميَّز من بينهم بطلب الحديث وتحصيله ومعرفته حتّى تخرّج فيه.

سمع الكثير عالياً، وانتخب على الشيوخ، وجمع الأبواب والكتب والطرف.

وتفقه على القاضي الإمام أبي العلاء.

[وخرّج للقاضي أبي الحسين بن حمش الفوائد، وأملى سنين في داره، وحضر مجلس إملائه المشايخ، وقرأ على أبي بصير الزعفراني سنة ٤١٦، وأوّل شيخ سمع منه الحديث هو يعقوب بن محمّد بن شاذان النوقيري، سمع في سنة خمس وستّ وسبع وتسعين وثلاثمئة].

حدّث عن أبيه وجدّه، والسيد أبي الحسن وأهل بيته، والحاكم أبي عبدالله، والزيادي، وابن باموية، وطبقتهم من الأئمّة والكبار، وبعدهم من أصحاب الأصمّ والسقاء وابن فنجويه وأبي الحسن بن عبدان.

ثمّ بعد ذلك اختصّ بأبي بكر بن الحارث الأصبهاني وأخذ منه العلم [وكان من المكثرين عنه والمختصين بالاستفادة منه] وكذلك عن أحمد بن عليّ بن منجويه.

وسمع من أبي عبدالله المزكي وأبي حسان [المزكي] وابن باكويه والنصروي وطبقتهم، وبعد ذلك عن القاضي أبي العلاء [صاعد بن محمّد] وأولاده. ولم يأل في الطلب ثمّ في النشر والإفادة.

[وقد سمّع أولاده الكثير من الأحاديث وأفادهم من المشايخ، وسمّاهم بالأسامي المستغربة في المحدّثين].

هذا ما ذكره تلميذه عنه في تاريخ نيسابور سواء في ترجمته أو في ثنايا الكتاب، وقد وضعنا بعض ما ذكره في ثنايا الكتاب بين معقفتين إتماماً للفائدة.

الرسالة

وهذه الدرّة الفريدة عثر عليها في خبايا أبنية مشهد الإمام الرضا عليه السلام عند ما راموا تجديد بعض الأبنية فوجدوها مع مجاميع دعائية وقرآنية مدفونة في جانب من الحرم الشريف محتسباً من الأعداء حسب الظاهر، وكان هذا الكشف سنة ١٣٨٩ هق، وهي الآن تحت الرقم ١٢٤٠٥ في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ضمن مجموعة كتبت سنة ٤٢٩، وقد طبعت هذه الرسالة مع الطبعة الثانية لشواهد التنزيل ذيل المجلّد الثاني، إلّا أنّه وقع فيها أغلاط وتقديم وتأخير ممّا دعانا إلى نشرها ثانية، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

وقد بسطنا الكلام حول المؤلّف وأسرته في مقدمة كتابه القيم شواهد التنزيل فلاحظ.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

٩٠/أ/ الحمد لله على إفضاله، والصلاة على المصطفى وآله.

أمّا بعد فإنّ العالم الزاهد حامد بن أحمد بن جعفر ـ أدام الله توفيقه[١] ـ سألني عن ذكر [فضيلة] شهر رجب في الآثار وما روي فيه من الأخبار، فجمعت له في هذه التذكرة بعض ما ورد فيه على سبيل الاختصار؛ إيجاباً لطلبه، واستجلاباً لصالح دعوته، وتذكرة لأولاده وجماعة مختلفة، ومن الله سبحانه التيسير والتسهيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

[١ ـ] باب الدعاء في استهلال [شهر] رجب

١. أخبرنا الفقيه الزاهد أبو محمّد إسماعيل بن الحسين البخاري﵀[٢] قراءة عليه في دار القاضي الإمام أبي العلاء﵀ سنة تسع وتسعين وثلاثمئة، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن حبيب إملاءً سنة ثلاث وأربعين، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق إملاءً، حدّثنا محمّد بن أبي بكر، حدّثنا زائدة بن أبي الرقاد، حدّثنا زياد النميري، عن أنس﵁ عن النبيّ ﷺ أنّه كان إذا دخل [شهر] رجب قال: **اللهمّ بارك لنا في رجب وشعبان، وبلّغنا رمضان**، وكان إذا كان ليلة البدر قال: **هذه ليلة غرّاء، ويوم الجمعة يوم أزهر**.

تفرّد بهذا الحديث زائدة، ورواه عنه جماعة.

[٢ ـ] باب / ٩٠/ب/ تعيين النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ شهر رجب وأنّه الّذي بين جمادى وشعبان

٢. أخبرنا الشيخ الحافظ أحمد بن عليّ الأصبهاني[٣]، حدّثنا أبو عمرو محمّد بن أحمد الحيري، حدّثنا أبو العبّاس الشيباني، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة [ظ]، حدّثنا

عبد الوهّاب الثقفي، عن أيّوب، عن ابن سيرين، عن ابن أبي بكرة، عن أبيه ﷺ عن النبيّ ﷺ أنّه قال: **إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم و رجب شهر مضر الّذي بين جمادى وشعبان** [...].

وذكر الحديث [وأنا] اقتصرته.

الراو[ي] الصحابي هو أبو بكرة نُفَيع بن الحارث، واسم ابنه الراوي عنه عبد الرحمن، والراوي عنه هو محمّد بن سيرين البصري، والراوي عنه هو أيّوب السختياني الزاهد.

وهذا الحديث متفق عليه رواه محمّد بن إسماعيل البخاري في جامعه ومسلم بن الحجاج القشيري في مسنده جميعاً من طريق عبد الوهّاب الثقفي.

[٣ـ] باب تسمية [شهر] رجب شهرالله تعالىٰ

٣. حدّثنا السيّد الزكيّ أبو منصور ظفر بن محمّد الحسيني ﷺ إملاءً[٤]، حدّثنا أبو صالح خلف بن إسماعيل الخيام ببخارا، حدّثنا مكي بن خلف، حدّثنا نصر بن الحسين وإسحاق بن حمزة، قالا: أنبأنا عيسى بن موسى غنجار، عن أبيز بن قهير عن غالب بن عبدالله، عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **إنّ رجب شهر الله ويدعا الأصمّ** /٩١/أ/ **وكان أهل الجاهلية إذا دخل رجب يعطّلون أسلحتهم يضعونها، فكان النّاس يأمنون وتأمن السّبل، ولا يخاف بعضهم من بعض حتّى ينقضي.**

[٤ـ] باب لم سمّي شهر رجب بالأصمّ

قد قال النّاس فيه فأكثروا، وأولى الأقاويل قول المصطفى صلّى الله عليه [وآله وسلّم]

٤. أخبرنا أبو نصر أحمد بن عليّ الشبيبي[٥]، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن محمّد الكارزي إملاء سنة أربعين، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن عيسى النيسابوري بمكّة، حدّثنا محمّد بن إبراهيم، حدّثنا الحسين بن سلمة الواسطي، حدّثنا يحيى بن سهل،

أنبأنا عصام بن طليق عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **ألا إنّ رجب شهر الله الأصمّ، وإنّما سمّي الأصمّ لانفراده من الأشهر الحرم، وشعبان شهري، ورمضان شهر أُمّتي. ألا من صام في رجب يوماً إيماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الأكبر.**

[٥ ـ] باب كون أيّامه مكتوبة على باب السّماء

٥. أخبرنا أبو مسلم الرازي الصوفي، أنبأنا أبو نصر منصور بن محمّد بن إبراهيم الجنابذي بها، أنبأنا ثواب بن يزيد، حدّثنا الحسين بن موسى الرسعني، حدّثنا إسحاق بن رزيق، حدّثنا إسماعيل بن يحيى، حدّثنا مسعر، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **رجب من أشهر الحرم، وأيّامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة، فإذا صام الرجل منه يوماً وجوّد صومه بتقوى الله نطق الباب ونطق اليوم فقالا: يا ربّ اغفر له! وإن لم يتمّ صومه بتقوى الله ولم يستغفر قالا: خدعت من نفسك.**

[٦ ـ] باب / ٩١ / ب / فضل الاغتسال في رجب

٦. حدّثنا أبو نصر بن أبي منصور المقرئ، حدّثنا أبي، أنبأنا أبو جعفر الرازي، حدّثنا جعفر بن سهل، حدّثنا محمود بن سعد السعدي، حدّثنا إسحاق بن يحيى، عن حفص بن عمر، عن أبان، عن الحسن، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوّله وفي أوسطه وفي آخره، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه.**

[٧ ـ] باب صوم النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ في شهر رجب

٧. أخبرنا السيّد الأوحد أبو الحسن محمّد بن الحسين بن داوود الحسني ﷺ[٦] أنبأنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن دلويه، حدّثنا أبو الأزهر السليطي، حدّثنا محمّد بن عبيد، عن عثمان بن حكيم، قال: سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب كيف يرى فيه؟ فقال: حدّثني ابن عبّاس ﷺ أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ كان يصوم حتّى نقول: لا يفطر، ويفطر حتّى نقول: لا يصوم.

[٨ -]باب أمر النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ بصوم رجب

٨. أخبرنا أحمد بن عليّ بن أحمد الفقيه[٧]، أنبأنا أبو عمرو محمّد بن أحمد المقرئ، حدّثنا عليّ بن سعيد العسكري، حدّثنا عمر بن شبة النميري، حدّثنا يوسف بن عطية، حدّثنا هشام بن حسّان، عن محمّد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ أنّ النبيّ ﷺ قال: **لا آمر بصوم شهر بعد شهر رمضان إلّا رجب وشعبان.**

رواه جماعة عن يوسف الصفّار.

[٩ -] باب / ٩٢/أ/ فضل صوم أيّام رجب

٩. حدّثنا أبو القاسم عبد الخالق بن عليّ المحتسب إملاءً[٨]، حدّثنا أبو محمّد عليّ بن محتاج الكشاني ببخارا، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز البغوي، حدّثنا معلى بن مهدي، حدّثنا عثمان بن مطر الشيباني، عن عبد الغفور، عن عبد العزيز بن سعيد، عن أبيه ـ وكانت له صحبة ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **رجب شهر عظيم يضاعف فيه الحسنات، فمن صام يوماً من رجب فكأنّما صام سنةً، ومن صام منه سبعة أيّام غلّقت عنه سبعة أبواب [من أبواب] جهنّم، ومن صام منه ثمانية أيّام فتحت له ثمانية أبواب من الجنة، ومن صام منه عشرة أيّام لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه إيّاه، ومن صام منه خمسة عشر يوماً نادى منادٍ من السماء: قد غفر لك ما مضى [ف]استأنف العمل، ومن زاد زاده الله.**

وفي رجب حمل الله ـ تعالى ذكره ـ نوحاً في السفينة، فصام رجب وأمر من معه أن يصوموا، فجرت بهم السفينة ستة أشهر، آخر ذلك يوم عاشوراء هبط على الجودي، فصام نوح ومن معه والوحش: شكراً لله تعالى ذكره.

وفي يوم عاشوراء فلق الله البحر لبني إسرائيل، وفي يوم عاشوراء تاب الله على آدم وعلى [أهل] مدينة يونس، وفيه ولد إبراهيم وعيسى بن مريم ﷺ.

رواه جماعة عن عثمان بن مطر البصري.

[١٠ ـ] بـاب / ٩٢ / ب / فضل الصوم في ثلاثة أيّام متوالية من رجـب

١٠. صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت عليّ بن شجاع بن محمّد الشيباني[٩] يـقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت عمر بن أحمد بن أيّوب البغدادي بها، يقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت الحسين بن محمّد بن عُفير الأنصاري، يقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت محمّد بن يحيى بن ضريس بـ«فيد»، يقول: صـمّت أُذنـاي إن لم أكـن سمعت يعقوب بن موسى المدني ـ وأثنى عليه خيراً ـ يقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت سلمة بن راشد، يقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت راشداً أبا محمّد، يقول: صمّت أُذناي إن لم أكن سمعت أنس بن مالك ﷺ، يـقول: صـمّت أُذنـاي إن لم أكـن سمعت رسول الله ﷺ، يقول: **من صام ثلاثة أيام من شـهر حـرام: الخـميس والجـمعة والسبت كتب الله تعالى له عبادة تسعمئة عام.**

هذا حديث غريب في المسلسلات، تفرّد به محمّد بن يحيى الفيدي وهو ثقة. و رواه عنه جماعة، وقع إلينا عالياً من هذا الوجه.

[١١ ـ] بـاب فضل صوم يوم المبعث

١١. أخبرنا أبو سعد السعدي[١٠]، أنبأنا أبو نصر محمّد بن طاهر الأديب، أنـبأنا محمّد بن عبدالله[١١]، حدّثنا حبشون بن موسى، حدّثنا عليّ بن سعيد الرملي، حـدّثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عـن مـطر الورّاق، عـن شـهر بـن حـوشب، عـن أبي هريرة ﷺ قال: **من صـام يوم سبع وعشرين من رجب كتب [الله] له صيام ستين شهراً، وهو يوم هبط جبرئيل على محمّد ـ صلّى الله عليهما ـ بالرسالة أوّل يوم هباط إليه.**

[١٢ ـ] بـاب / ٩٣ / أ / فضل القيام والتهجّد في ليالي رجـب

١٢. أخبرني أبو عليّ منصور بن عبدالله الذهلي كتابة[١٢]، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن يعقوب البخاري، حدّثنا سليمان بن داوود الهروي، حدّثنا معاذ بن عيسى، حدّثنا

إسماعيل بن يحيى، حدّثنا سعد، عن محارب بن دثار، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من صام يوماً من رجب وقام ليلة من لياليه، بعثه الله آمناً يوم القيامة، ومرّ على الصراط وهو يهلّل ويكبّر.**

ومن صام أكثر من ذلك وقام، أمَرَ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ المنادي يوم القيامة فينادي: ألا إنّ فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها.

ومن صام أكثر الشهر أعطاه الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ في الجنان مُدُناً وقصوراً لا يقدر وصفه الواصفون.

[١٣ ـ] باب فضل الصّلاة في رجب على عدد أيّامه

١٣. أخبرنا إسماعيل بن الحسين الزاهد[١٣] بقراءة القاضي الإمام أبي العلاء رضي الله عنه في داره عليه سنة تسع وتسعين وثلاثمئة، حدّثنا القاضي أبو أحمد محمّد بن أحمد بن محمّد الحنفي، حدّثنا محمّد بن الحسن بن موسى المذكر، حدّثني إبراهيم بن الحسين، حدّثنا محمّد بن عبيد، أنبأنا محمّد بن حميد، عن عبد الرحمن بن مغرى الدوسي، أنبأنا الأعمش، عن طارق بن شهاب، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلّى الله [عليه وآله] في وقت لم أكن أدخل عليه، فقال: **يا سلمان، ألا أُحدّثك بحديث من غرائب حديثي؟** قلت: بلى بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله: قال: **نعم يا سلمان، ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي في هذا الشهر ثلاثين ركعة ـ وكان شهر رجب ـ يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرّة وقل يا أيّها الكافرون مرّة وثلاث مرّات قل هو الله أحد، إلّا وضع الله تعالى عنه كلّ ذنب عمله** / ٩٣ / ب / **من صغير وكبير، وأعطاه الله من الأجر كمن صام ذلك الشهر كلّه من ذكر وأُنثى، وكتب من المصلّين إلى السنة القابلة، وكتب الله له إلى السنة القابلة لكلّ يوم ثواب حجّة وعمرة، ورفع له في ذلك الشهر عمل شهيد من شهداء بدر، وكتب الله له في ذلك الشهر لكلّ يوم يصومه عبادة سنة، ورفع له ألف ألف درجة، فإن صام الشهر كلّه فقد نجا من النّار ووجبت له الجنّة.**

يا سلمان، أخبرَني بذلك جبرئيل وقال: يا محمّد، هذه علامة ما بينك وبين المنافقين؛ فإنّ المنافقين لا يقدرون على أن يفعلوا هذا أبداً.

قال سلمان: فقلت: [يا] حبيبي يا رسول الله، فكيف أُصلّي؟ قال: **صلّ من أوّل الشهر عشر ركعات تقرأ فيها ما قلت لك، فإذا سلّمت فارفع يديك إلى السماء وقل: لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير كلّه، وهو على كلّ شيء قدير.**

اللهمّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ؛ ثمّ تمسح وجهك.

وتصلّي في وسط الشهر مثل ذلك وتقرأ فيها بفاتحة الكتاب وقل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد ثلاث مرّات، وإذا سلّمت فارفع يديك إلى السماء وقل: لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير، إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.

ثمّ تمسح بهما وجهك، ثمّ تصلّي من آخر الشهر عشر ركعات تقرأ في كلّ ركعة مثل ذلك، فإذا سلّمت فارفع يديك إلى السماء وقل: لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير [و] صلّى الله على محمّد النبيّ الأُمّي، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله؛ ثمّ تمسح بهما وجهك وسل حاجتك؛ فإنّك يستجاب لك الدعاء، ويجعل الله تعالى بينك /٩٤/أ/ وبين النّار سبع خنادق، كلّ خندق كما بين السماء والأرض، وكتب الله لك بكلّ ركعة ألف ركعة، وكتب الله لك براءة من النّار وجوازاً على الصراط.

فلمّا فرغ [النبيّ ﷺ من بيان ذلك] خرّ سلمان ساجداً لله تعالىٰ شكراً لما سمع من النبيّ صلّى الله عليه [وآله وسلّم] وصام ذلك اليوم.

[١٤ـ] باب الذبيحة في [شهر] رجب

١٤. حدّثنا منصور بن الحسين بن محمّد الواعظ إملاءً[١٤]، أنبأنا أحمد بن محمّد أبو حامد الشاركي، أنبأنا أحمد بن عليّ بن المثنّى، حدّثنا غسّان بن الربيع، عن ثابت، عن ابن عون، عن أبي رملة، عن مخنف بن سليم: أنّ النبيّ ﷺ قال وهو واقف بعرفة: **إنّ على أهل كلّ بيت كلّ عام أضحاة وعتيرة**، فقال: **هل تدرون ما العتيرة؟** فلا أدري ما

أجابوه [ف] قال: **العتيرة الّتي تسمونها الرجبية.**

قال ابن عون:

قال لي ابن سيرين: سل الشعبي إذا لقيته: في أي يوم يذبح العتيرة؟ فسألته فقال الشعبي: جيرانك أعلم النّاس بذلك. فسألتهم فقالوا: في اليوم العاشر من رجب.

[قال المؤلّف:] وهذا منسوخ بالأُضحية في يوم النحر، وهو اليوم العاشر من ذي الحجّة، وبالله التوفيق.

[١٥ ـ] باب / ٩٤ / ب / الصّلاة والدعاء في منتصف [شهر] رجب وهو المعروف بدعاء الاستفتاح

١٥. أخبرنا الحاكم أبو طاهر محمّد بن أحمد الجوري[١٥] حدّثنا أبو يعلى العلوي الهمذاني[١٦]، أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسين الدينوري، حدّثنا يعقوب بن نعيم بن عمرو بن قرقارة، حدّثنا جعفر بن أحمد بن عبد الجبّار الينبعي بـ«المدينة» عن أبيه، عن إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء [قال]:

حدّثتني فاطمة بنت عبدالله بن إبراهيم قالت: [قالت أُمّ داوود:] لمّا قَتل أبو جعفر الداونيقي عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب بعد قتل ابنيه محمّد وإبراهيم، جُعل ابني داوود مكبّلاً فغاب عنّي حيناً بالعراق لم أسمع له خبراً، وكنت أدعو الله وأتضرّع إليه وأسأل أهل الجدّ والاجتهاد والعبادة معاونتي بالدعاء.

فدخلت يوماً على جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام أعوده من علّة وجدها، فسألته عن حاله ودعوت له فقال: ما فعل داوود؟ ـ وكنت أرضعته بلبن بعض نسائه ـ فقلت له: وأين داوود! قد فارقني منذ مدّة طويلة وهو محبوس بالعراق. فقال: **وأين أنت عن دعاء الاستفتاح؛ فإنّه الدعاء الّذي يفتح له أبواب السماوات، ويلقى صاحبه بالإجابة من ساعته، وليس لصاحبه عند الله إلّا الإجابة والجنّة!.**

[قالت:] قلت: وكيف لي بذلك أيّها الصّادق؟ قال: **يا أُمّ داوود، قد دنا الشهر العظيم شهر رجب، وهو شهر مسموع فيه الدعاء، فصومي ثلاثة أيّام ـ ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر ـ ثمّ اغتسلي في اليوم الثالث وقت الزوال، وصلّي صلاة الزوال ثماني**

ركعات تحسنين قنوتهنّ، ثمّ تصلّين الظهر وبعد الظهر ركعتين، ثمّ بعد الركعتين ثماني ركعات، ثمّ صلّي العصر[۱۷] واستقبلي القبلة، واقرئي الحمد لله مئة مرّة، وقل هو الله أحد مئة مرّة، وآية الكرسي عشر مرّات [ثم] /۹۵/ أ/ اقرئي سورة الأنعام وسورة الكهف ويس والصافات وحم السجدة، وحم عسق، وحم الدخان، وسورة الفتح، وتبارك الّذي بيده الملك، وإذا السماء انشقت وما بعدها إلى الختم، فإذا فرغت من ذلك وأنت مستقبل القبلة فقولي:

صدق الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم ذو الجلال والإكرام الحليم الكريم الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وبلّغت رسله رسالاته وأنا بذلك من الشاهدين.

اللهمّ لك الحمد، ولك المجد، ولك القهر، ولك النعمة، ولك الرحمة، ولك المهابة، ولك العظمة، ولك السلطان، ولك الامتنان، ولك التسبيح، ولك التقديس، ولك التهليل، ولك التكبير، ولك ما يرى ولك ما لا يرى، ولك ما فوق السماوات العلى وما تحت الثرى، ولك الآخرة والأُولى، ولك ما ترضى من الثناء، ولك الحمد والشكر والنعماء.

اللهمّ صلّ على جبرئيل أمينك على وحيك، والقويّ على أمرك، والمطاع في سماواتك، ومحال كراماتك والمتحمل لكلماتك، والناصر لأنبيائك، المدمّر على أعدائك.

يا من على فاستعلى فكان بالمنظر الأعلى، يا من قرب فدنا، وبعد فنأى، وعلم السرّ وأخفى.

يا من له التدبير والمقادير، يا من العسير عليه يسير، يا من هو على ما يشاء قدير.

يا مرسل الرياح، يا فالق الإصباح، يا باعث الأرواح، يا ذا الجود والسماح.

يا رادّ ما فات، يا منشر الأموات، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيّوم، يا حيّ حين لا حيّ، يا حيّ محيي الموتى، يا حيّ لا إله إلّا أنت، بديع السماوات والأرض.

يا إلهي، صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، وارحم ذلي وانفرادي وفاقتي وخضوعي بين يديك واعتمادي عليك وتضرّعي إليك.

أدعوك دعاء الخاضع الذليل الخاشع الخائف المشفق البائس الفقير الحقير العائذ المستجير المقرّ بذنبه المستغفر من ربّه، دعاء من أسلمته ثقته، ورفضته أحبته، وعظمت

فجيعته، دعاء حزين ضعيف مهين بائس مسكين.

اللهمّ وأسألك بأنّك ملك مقتدر، وأنّك ما تشاء من أمر يكن، وأنّك على ما تشاء قدير.

وأسألك بحرمة الشهر الحرام، والبيت الحرام، والبلد الحرام، والمشعر الحرام، والركن والمقام، والمشاعر العظام، وقبر نبيّك محمّد عليه السّلام.

يا من وهب لآدم شيت، ولإبراهيم إسماعيل وإسحاق.

يا من ردّ يوسف على يعقوب، ويا من كشف بعد البلاء ضرّ أيّوب، ويا رادّ موسى على أُمّه، ويا زائد الخضر في علمه، ويا من وهب لداوود سليمان ولزكريّا يحيىٰ، ولمريم عيسى، ويا حافظ بنت شعيب، ويا كافل ولد موسى، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي ذنوبي كلّها، وتجيرني من عذابك، وتوجب لي رضوانكَ وأمانك وغفرانك وجنانك وإحسانك.

وأسألك أن تفكّ عنّي كلّ كلفة بيني وبين من يؤذيني، وتفتح لي كلّ باب، وتليّن لي كلّ صعب، وتسهّل علَيَّ كلّ عسير، وتخرس عنّي كلّ ناطق بسوء، وتكفّ عنّي كلّ باغ، وتمنع عنّي كلّ ظالم وحاسد، وتكفيني كلّ عائق يحاول تفريقاً بيني وبين طاعتك، وَيُثَبِّطُني عن عبادتك.

يا من ألجم الجنّ المتمردين، وقهر عُتاة الشياطين، وأذلّ رقاب المتجبرين، و ردّ كيد المسلطين عن المستضعفين؟ أسألك بقدرتك على ما تشاء، وتسهيلك لما تشاء، أن تجعل لي قضاء حاجتي في ما تشاء.

ثمّ اسجدي على الأرض وعفّري خديك وقولي: اللهمّ لك سجدت ولك آمنت، فارحم ذلي وفاقتي.

واجتهدي أن تسفح عيناك بقدر رأس إبرة؛ فإنّ ذلك آية الإجابة، واحفظي ما علمتك واحذري أن تعلّميه من يدعو به لغير حقّ؛ فإنّ فيه اسم الله الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى؛ فلو أنّ السماوات والأرض كانتا رتقاً والبحار من دونهما، وكان ذلك من دون حاجتك، لسهّل الله لك الوصول إلى ذلك، ولو أنّ الإنس والجنّ أعداؤك لكفاك الله مؤونتهم، وذلّل لك رقابهم إن شاء الله ﷻ.

اللهمّ صلّ على ميكائيل ملك رحمتك، والمخلوق لرأفتك، والمستغفر لأهل طاعتك.

اللهمّ صلّ على إسرافيل حامل عرشك، وصاحب الصور المنتظر لأمرك، الوجل المشفق من خيفتك.

اللهمّ صلّ على حملة العرش الطاهرين، وعلى السفرة الكرام البررة، وعلى ملائكتك الكرام، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهمّ صلّ على أبينا آدم بديع فطرتك الّذي أكرمته بسجود ملائكتك وإباحة جنّتك.

اللهمّ صلّ على أُمّنا حوّاء المطهّرة من الرجس المتردّدة بين محالّ القدس.

اللهمّ صلّ على هابيل وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم وموسى ولوط وداوود وسليمان وزكريّا ويحيى وعيسى وإيشيعيا وإرميا ودانيال وعزير وشمعون وهارون ويوشع والخضر وذي القرنين ويونس وإلياس واليسع وذي الكفل والحواريّين والأتباع.

اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

اللهمّ صلّ على الشهداء والسعداء وأئمّة الهدى والأبدال والأوتاد والسيّاح والعباد والمصلحين والزهاد وأهل الجد والاجتهاد، وخصّص محمّداً وأهل بيته بأفضل صلواتك وأفضل كراماتك، وبلّغ روحه تحية وسلاماً، وزده فضلاً وشرفاً وكرماً، حتّى تبلغه أعلى درجات أهل الشرف من النبيين والمرسلين والأفاضل المقربين.

اللهمّ صلّ على من سمّيتُ ومن لم أُسمّ من ملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك، وأوصل صلواتي إليهم وإلى أرواحهم، واجعلهم إخواني فيك وأعواني على دعائك.

وأستشفع بكرمك إلى كرمك وبجودك إلى جودك وبرحمتك إلى رحمتك وبأهل طاعتك إليك.

اللهمّ إنّي أدعوك بكلّ ما سألك أحد منهم من مسألة شريفة غير مردودة، وبما دعوك به من دعوة مجابة غير مخيّبة.

يا الله يا رحمان يا رحيم يا كريم يا حليم يا عظيم يا جليل يا جميل يا كفيل يا وكيل يا مقيل يا مجير يا خفير يا منير يا خبير يا مبين يا مديل يا مجير يا كبير يا قدير يا بصير يا شكور يا برّ يا ظاهر يا ساتر يا محيط يا قريب يا ودود يا حميد يا مبدئ يا معيد يا شهيد يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا قابض يا باسط يا هادي يا مرسل يا مرشد يا مسدّد يا معطي يا مانع

يا دافع يا باقي يا خلاّق يا رزّاق يا وهّاب يا توّاب يا فتّاح يا نفّاع يا نفّاح يا من بيده كلّ مفتاح يا رؤوف يا عطوف يا كافي يا شافي يا معافي يا وفيّ يا مهيمن يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا سلام يا مؤمن يا أحد يا صمد يا فرد يا وتر يا قدّوس يا ناصر يا مونس يا باعث يا وارث يا عالم يا حاكم يا بارئ يا مصوّر يا مستجيب يا دائم يا قائم يا قديم يا عليم يا حكيم يا جواد يا برّ يا سارّ يا عادل يا فاضل يا ديّان يا حنّان يا منّان.

قالت فاطمة: فكتبت الدعاء وانصرفت ودخل شهر رجب، ففعلت كما أمرني ثمّ رقدت، فلما كان في آخر الليل أُريت في منامي كلّ من كنت صلّيت عليه من الملائكة والنبيين والشهداء والصالحين ومحمّد صلّى الله عليه [وهو] يقول: **يا أُمّ داوود، أبشري، وكلّ من ترين أعوانك وإخوانك، وكلّهم يستغفر لكِ ويبشّرك بنجح حاجتك، فأبشري فإنّ الله يحفظ ولدك ويردّه عليك.**

قالت: فانتبهت من نومي، فما لبثت إلّا مسافة الطريق من العراق إلى المدينة للراكب المجدّ حتّى قدم عليّ داوود فسألته عن حاله فقال: [بينا] إني لمحبوس في أضيق حبس وأثقل حديد، وذلك في النصف من رجب، إذاً الدنيا كأنّها فتقت لي، فرأيتك على حصير صلاتك وحولَك رجال رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض، عليهم ثياب خضر يسألون الله حولك، وقال قائل منهم ـ حسن الوجه نظيف الثياب طيّب الرائحة [على] حلية جدّي رسول الله صلّى الله عليه ـ: **يا ابن العجوز الصالحة أبشر؛ فقد استجاب الله لأُمّك فيك دعاءها.** وانتهبتُ ورسول الداوونيقي على الباب، فأُدخلت عليه في جوف الليل، فأمر بفكّ الحديد عنّي والإحسان إليّ، وأمر لي بخمسين ألف درهم، فخرجت في يومي.

[قال المؤلف:] قلت: أبو يعلى العلوي هذا هو حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب[18].

وسمعت القاضي أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري[19] يقول: سمعت الشريف الفقيه الفاضل العالم الّذي ما رأيت مثله في الخلق والخُلق وأنواع الفضائل أبا يعلى حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر، وذكر الحديث[20].

وذكره [أيضاً] الحاكم أبو عبدالله الحافظ فقال: نجم أهل بيت النبوّة في زمانه

الشريف حسباً ونسباً والجليل همّة وقولاً وفعلاً، ما أعلمني رأيت في مشايخ الإسلام له شبهاً، ورد نيشابور سنة ثلاثين وثلاثمئة واستوطن سكة عيسى، وتوفّي [في] النصف من رجب سنة ستّ وأربعين [وثلاثمئة] وحمل تابوته إلى قزوين.

قلت: وهو الّذي جاء بهذا الدعاء إلى خراسان فسمعه منه مشايخها ووجوهها ورووه عنه وصدّقوه فيه، ومِثله في فضله الّذي حكيت عن /۹۸/أ/ المشايخ لا يتّهم بالكذب والاختلاق.

ومع ذلك فقد رواه غيره بغير هذا الإسناد، وجمعت الطرق في موضع آخر،[۲۱] وهذا القدر هاهنا كاف[۲۲].

[قال الحسكاني:] فهذا الّذي حضرني في الحال على طريق الاختصار والاستعجال في ذكر رجب، والله عزّ اسمه المحمود في جميع الأحوال وهو حسبنا ونعم المعين، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين[۲۳].

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

التعليقات

١ . وللرجل ترجمة تحت الرقم ٦٣٨ من كتاب منتخب السياق، ص ٣٢٣ ط ١، قال الصريفيني:

حامد بن أحمد بن جعفر بن بسطام أبو محمّد الطحيري (؟) من أصحاب أبي عبد الله، عالم زاهد، صحب المهدي بن محمّد من كبار أصحابهم وتخرّج به، وكان من الزهد والورع من الأفراد.

٢ . عقد له الصريفيني ترجمة تحت الرقم ٢٩٦ من منتخب السياق، ص ١٦٩، قال:

إسماعيل بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن هارون أبو محمّد الفقيه الزاهد قدم [نيسابور] البخاري حاجّاً الحجّة الخامسة سنة ٣٩٩. [وكان] إمام وقته في الفقه، بالغ في الورع. [توفّي يوم الأربعاء الثامن من شهر شعبان من سنة ٤٠٢].

٣ . هو أحمد بن عليّ بن محمّد بن إبراهيم اليزدي الأصبهاني أبو بكر الحافظ المعروف بابن فنجويه، له ترجمة حسنة برقم ١٩٢ من منتخب السياق، ص ١٠٥، وتحت الرقم ٩٨٧ من كتاب تذكرة الحفاظ.

٤ . له ترجمة حسنة تحت الرقم ٨٨٢ من كتاب منتخب السياق ـ للصريفيني، ص ٤٢٤، ط ١، وعلقناها حرفية على الحديث ١٣١ من شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٢٠، ط ٢.

٥ . له ترجمة موجزة تحت الرقم ١٧٨ من منتخب السياق، ص ٩٦، ط ١، وفيه:

أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن شبيب أبو نصر الفامي الشبيبي الخندقي ثقة معروف كان يحضر مجالس الحديث، ويكتب الأمالي على كبر سنه، والناس يكتبون عنه لعلوّ إسناده... توفي يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمئة.

٦ . انظر ترجمته في من توفي سنة ٤٠١ من كتاب مرآة الجنان ووفيات الأعيان.

٧ . ولعلّه هو أبو حامد البيهقي أحمد بن عليّ بن أحمد بن الحسين المترجم تحت الرقم (٢٥٩) من منتخب السياق، ص ١٤٥، ط ١.

٨ . ذكره الصريفيني تحت الرقم ١١٨٨ من منتخب السياق، ص ٥٤٤ ـ قال:

عبد الخالق بن عليّ بن عبد الخالق بن إسحاق المؤذّن المحتسب أبو القاسم الشافعي

النيسابوري ثقة مشهور، كثير الحديث والرواية، مبارك الإسناد، سديد الطريقة، آمر بالمعروف، شديد في النهي عن المنكر ... توفّي يوم الأحد لثمان بقين من ذي الحجّة سنة ٤٠٥ قريباً من وفات أبي عليّ الدقاق.

٩. ذكره عبد الغافر في كتاب السياق، كما في الرقم ١٢٧٣ من منتخبه: ص ٥٧٦، ط ١، قال:

عليّ بن شجاع بن محمّد بن عليّ بن مسهر بن عبد العزيز بن سليمان بن عبد العزيز بن زكريا بن مصقلة بن هبيرة المصقلي الشيباني الصوفي أبو الحسن. قدم نيسابور سنة ١٣[٤] وسمع منه، وكان من أفاضل أهل أصبهان. حدث عن أبي حفص ابن شاهين والدار قطني وأبي بكر ابن ختيش وعمر بن أحمد بن سابور وأبي عليّ الحافظ الشيرازي وأبي عبدالله ابن مندة وطبقتهم. توفّي سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة.

١٠. هو عبد الرحمن حمدان بن محمّد بن حمدان النصروي العدل أبو سعد السعدي النيسابوري الجليل الثقة من كبار المحدّثين بنيسابور، ومن الأمناء المعروفين من أهل العدالة ... توفّي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة.

هكذا ذكره الصريفيني في ترجمته تحت الرقم ١٠١٢ من منتخب السياق، ص ٤٧٨.

١١. وأيضاً روى المصنف ذيل هذا الحديث في الحديث ١١ من رسالته في فضائل شهر رجب.

١٢. له ترجمة موجزة برقم ١٤٨٩ من منتخب السياق، ص ٦٧٣، قال:

منصور بن عبدالله بن خلف الخالدي الذهلي الشيباني أبو عليّ معروف نسيب، سافر الكثير وسمع وصنف التصانيف؛ روى عنه أبو بكر محمّد بن يحيى بن إبراهيم.

١٣. تقدمت ترجمته في تعليق الحديث الأوّل من هذه الرسالة.

١٤. الظاهر هو أنّه أبو نصر المفسّر منصور بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن القاسم المفسّر ابن أبي منصور المقرئ، [وهو] معروف مشهور، من بيت الفضل والعلم والحديث والورع. ولد سنة ٣٣٧، وتوفّي عام ٤٢٤.

هكذا جاء تحت الرقم ١٤٨١ من منتخب السياق، للصريفيني، ص ٦٦٩، ط ١.

١٥. ولعلّه هو المذكور تحت الرقم ٨٣ من منتخب السياق، ص ٤٧، قال:

محمّد بن أحمد بن عليّ بن حمدان بن حمويه العثماني أبو طاهر الرازي الشافعي، كان من أولاد المياسير، ثمّ اختلّ حاله وافتقر في آخر عمره. سمع ببلده وبنيسابور ومرو، وجمع جملة من الأبواب والمشايخ وخرّج لنفسه العوالي...

١٦. يأتي له ترجمة مختصرة في آخر الحديث، وقد ترجمه جماعة آخرون منهم صاحب التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين، فإنّه ذكره فيه في باب الحاء تحت الرقم ١٦٩٣ ج ٢،

ص ٤٧٥، ط دار الكتب العلمية ببيروت قال:

حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبو يعلى الزيدي، شريف نبيل فاضل عارف بالحديث واللغة والشعر.

سمع بقزوين: الحسن بن عليّ الطوسي، وإسحاق بن محمّد، ومحمّد بن صالح الطبري، وعبدالله بن محمّد الأسفرائني.

و [سمع] بالري: عبد الرحمن بن حمّاد الطبراني، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وسهل بن محمّد الوراق، وأحمد بن جعفر بن نصر، وإبراهيم بن محمّد بن مسلم بن وارة.

دخل نيسابور آخراً فسمع محمّد بن يعقوب الأصمّ ومحمّد بن يعقوب، وكتب عنه بشرفه الأئمّة الذين كانوا أكبر سنّاً منه.

وذكره الحافظ أبو عبدالله في تاريخ نيسابور ذكراً موقراً فقال:

هو الشريف حسباً ونسباً، والجليل همّةً وقولاً وفعلاً؛ ما رأيت في العلوم وغيرها له شبيهاً جلالةً وعفّةً وبياناً...

ورد نيسابور [سنة] سبع وثلاثين [وثلاثمئة]، ثم خرج إلى الري، فاجتمع الناس على سنّة أن يريدوه على البيعة فأبا عليهم، وقبض عليه أميرُ الجيش، وبعث به إلى بخارا، وقبح أمره عند السلطان، وبقي بها مدّة ثمّ رجع إلى نيسابور سنة أربعين، وحينئذ أُدْمِنَ الاختلاف إليه.

توفّي بنيسابور في رجب سنة ستّ وأربعين وثلاثمئة، وحمل تابوته على البغال إلى القزوين.

ثم قال الرافعي:

وفي تاريخ الخليل الحافظ: إنّه مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة بنيسابور، وحمل إلى قزوين، ودفن في المقابر العتيقة.

وأيضاً قال الرافعي في آخر ترجمة أبي يعلى حمزة بن محمّد بن حمزة القزويني هذا:

قال الحاكم في ترجمة أبي يعلى هذا من تاريخ نيسابور: وعندي جزءٌ كتَبَه بخطّه أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ للسيّد حمزة هذا.

أقول: وذكره أيضاً ابن عساكر أوسطه على ـ ما هو المصرح به في التدوين، ج ٢ ص ٤٧٧ ـ في حرف الحاء تحت الرقم ١٧٧٦ من تاريخ دمشق، ج ٥، ص ٣٢٢ من المصوّرة الأردنيّة، وفي ط دار الفكر: ج ١٥، ص ٢٣٦؛ وفي مختصر ابن منظور، ج ٧ ص ٢٦٨ وقال:

حدّث بدمشق عن: أبي الحسن محمّد بن عليّ بن حُبَيْش الناقد، ومحمّد بن عليّ بن

إسماعيل التوزي، وأبي العبّاس الفضل بن الفضل الكندي الهمداني، وأبي الحسن عليّ بن أحمد بن عبدالله المقدسي، وأبي عليّ عيسى بن محمّد بن أحمد الطوماري، وأبي بكر محمّد بن جعفر بن محمّد بن الهيثم الأنباري، وأبي عليّ بن الصواف، وأحمد بن يوسف بن خلاّد، وأبي بكر محمّد بن أحمد المفيد، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الديبلي، وأبي بكر ابن الجعابي.

روى عنه: أبو الحسين الميداني، والحسين بن محمّد الحنائي، وعليّ بن محمّد بن شجاع، وأبو عبدالله الحسين بن عليّ الصيمري.

أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن السمرقندي، وهبة الله بن أحمد ابن الأكفاني، قالا: أنبأنا أبو القاسم الحسين بن محمّد بن إبراهيم الحنّائي بدمشق، أنبأنا الشريف أبو يعلى حمزة بن محمّد بن حمزة الزيدي القزويني ـ قدم علينا دمشق سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة ـ أنبأنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن محمّد بن الهيثم الأنباري، أنبأنا جعفر بن محمّد بن شاكر الصائغ، أنبأنا قبيصة بن عقبة، أنبأنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَاأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُواصَلُّواعَلَيْهِوَسَلِّمُواتَسْلِيماً﴾ جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، هذا السّلام قد عرفناه فكيف الصلاة [عليك]؟ قال: قل: **اللهمّ صلّ علىٰ محمّد وعلىٰ آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد، وبارك علىٰ محمّد وعلىٰ آل محمّد إنّك حميد إبراهيم مجيد.**

وذكره أيضاً الآغا رضيّ القزويني ﷺ تحت الرقم ٢٤ من كتاب ضيافة الإخوان.

وقد ذكره أيضاً الشيخ النوري ﷺ في خاتمة كتابه المستدرك عند الكلام على كتاب فقه الرضا.

وذكره أيضاً الحاج آغا بزرگ الطهراني ـ قدّس الله نفسه ـ في نوابغ الرواة من كتاب طبقات أعلام الشيعة في رابعة المئة، ص ١٢٤، ط ١.

١٧. وكان في أصليّ هاهنا كتب بخطّ الأصل تحت قوله «ثمّ صلّي العصر»: كان كتب تحت هذه الجملة: إن دخل الوقت.

١٨. وقد عقد له الأفندي ترجمة مختصرة في حرف الحاء من كتاب رياض العلماء: ج ٢ ص ٢١٢ ط ١.

١٩. كذا ذكره الصريفيني في ترجمته الحسنة برقم ١٧٤ من منتخب السياق: ص ٩٣ ط ١، وفي أصليّ المخطوط: «أحمد بن الحسين».

٢٠. الظاهر أن مراد المصنف من قوله: «وذكر الحديث» هو حديث أم داوود.

٢١ . فمن دلّني من طريق موثوق على موضع جمع هذه الطرق من الحافظ الحسكاني فله علَيَّ عشرة آلاف تومان، ومن صوّرها وأرسل إلَيَّ فله علَيَّ مأة ألف تومان وما عندالله خير له.

٢٢ . والحديث رواه شيخ الشريعة وحافظ الشيعة محمّد بن عليّ بن الحسين القمّي ـ رفع الله مقامه ـ عن أبي يعلى هذا وبخمسة أسانيد أُخر في الحديث ١٤ من رسالته في فضائل شهر رجب، ص ٣٢، ط ١.

ولأجل أن نشيّد هذه الرسالة الشريفة ـ ونستدرك ما فاتنا الآن من الطرق الّتي جمعها الحافظ الحسكاني في غير هذه الرسالة الشريفة ـ نذكر حرفيّاً ما رواه الشيخ الأجلّ محمّد بن عليّ بن الحسين ـ قدّس الله نفسه ـ في عنوان: «حديث أُمّ داوود» في الحديث ١٤ من فضائل شهر رجب، ص ٣٢ ـ وما ذكره السيّد ابن طاووس في الإقبال: ج ٣، ص ٢٤٣ ـ:

قال: حدثني جماعة من أصحابنا، قالوا: حدثنا أبوالحسين عبيدالله بن محمّد بن جعفر القصباني البغدادي، قال: حدثنا أبوعيسى عبيدالله بن الفضل بن هلال ـ وكان أهل مصر يسمّونه شيطان الطاق لإيمانه ﷺ ـ قال: حدثنا عبدالله بن محمّد البلوي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيدالله بن الفضل بن العلاء المدني، قال: حدثتني فاطمة بنت عبدالله بن إبراهيم بن الحسن [عن أُمّ داوود أُمّ خالد البربرية].

[و أيضاً حدثني] جماعة من أصحابنا قالوا: حدثنا أبوالحسين عبيدالله بن محمّد بن جعفر القصباني، قال: حدثنا أبومحمّد الحسين بن وصيف العدل، قال: حدثنا عليّ بن يعقوب، قال: حدثنا عبدالله بن محمّد بن محفوظ بن المبارك الأنصاري البلوي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء المدني، قال: حدثتني فاطمة بنت عبدالله بن الحسن [ظ] [عن أمّ داوود أُمّ خالد البربرية]؛ وحدثنا أبومحمّد الحسن بن حمزة العلوي ﷺ، قال: حدثنا أبوغانم إسماعيل بن عبدالرحمن الحارثي بمكة، قال: حدثنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد العلوي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء [...]؛

وحدثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: أخبرنا أبوالحسين محمّد بن الحسين الدينوري، قال: حدثنا يعقوب بن نعيم بن [عمرو بن] قرقارة، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن عبدالجبّار الينبعيّ بالمدينة، عن أبيه، عن إبراهيم بن عبدالله العلاء، قال: حدثتني فاطمة بنت عبدالله بن إبراهيم؛

وحدثنا جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: حدثنا أبوعيسى عبيدالله بن الفضل بن محمّد بن الهلال الطائي، قال: حدثنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد العلوي، قال: حدثنا

إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، قال: حدثتني فاطمة بنت عبدالله بن إبراهيم، [عن أُمّ داوود] قالت: لمّا قَتل أبو الدوانيقي عبدالله بن الحسن بن الحسن بعد قتل ابنيه محمّد وإبراهيم؛

وحدثنا الشريف محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن حمزة بن الحسين بن سعيد المديني، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو محمّد عبدالله بن محمّد البلوي، قال: حدثني إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، قال: حدثتني فاطمة بنت عبدالله بن إبراهيم بن الحسن [عن أُمّ داوود] قالت:

لمّا قتل أبو الدوانيق عبدالله بن الحسن بن الحسن ـ بعد قتل ابنيه محمّد وإبراهيم ـ حمل ابني داوود بن الحسن من المدينة مكبّلاً بالحديد مع بني عمّه الحسنيّين إلى العراق، فغاب عنّي حيناً وكان هناك مسجوناً فانقطع خبره وأعمي أثره، وكنت أدعو الله وأتضرّع إليه وأسأله خلاصه، وأستعين بأخوالي من الزهاد والعبّاد وأهل الجدّ والاجتهاد، وأسألهم أن يدعوا الله لي أن، يجمع بيني وبين ولدي قبل موتي فكانوا يفعلون ولا يقصّرون في ذلك، وكان يَصل إليَّ أنّه قد قتل، ويقول قوم: لا قد بني عليه أُسطوانة مع بني عمّه، فتعظم مصيبتي واشتدّ حزني، ولا أدري لدعائي إجابة ولا لمسألتي نجحاً، فضاق بذلك ذرعي، وكبر سنّي، ورقّ عظمي، وصرت إلى حدّ اليأس من ولدي لضعفي وانقضاء عمري.

ثمّ إنّي دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ وكان عليلاً ـ قالت: ـ فلمّا سألته عن حاله ودعوت له وهممت الانصراف، قال لي: **يا أُمّ داوود، ما الّذي بلغك عن داوود؟**

ـ وكنت قد أرضعت جعفر بن محمّد بلبنه ـ فلمّا ذكره لي بكيت وقلت: جعلت فداك أين داوود؟! داوود محتبس في العراق وقد انقطع عنّي خبره، ويئستُ من الاجتماع معه، وإنّي لشديدة الشوق إليه والتلهّف عليه، وأنا أسألك الدعاء له؛ فإنّه أخوك من الرضاعة!

قالت: فقال لي أبو عبدالله: **يا أُمّ داوود، فأين أنت عن دعاء الاستفتاح والإجابة والنجاح، وهو الدعاء الّذي يفتح الله ﷻ له أبواب السماء، وتتلقى الملائكة وتبشر بالإجابة، وهو الدعاء المستجاب الّذي لا يُحجب عن الله ﷻ، ولا لصاحبه عند الله ـ تبارك وتعالى ـ ثواب دون الجنّة.**

قالت قلت: وكيف لي يا ابن الأطهار الصادقين؟ قال: **يا أُمّ داوود، فقد دنا هذا الشهر الحرام ـ يريد ﷺ شهر رجب ـ وهو شهر مبارك عظيم الحرمة، مسموع الدعاء فيه، فصومي منه ثلاثة: الثالث عشر**

والرابع عشر والخامس عشر هي الأيّام البيض، ثمّ اغتسلي في يوم النصف منه عند زوال الشمس، وصلّي الزوال ثمان ركعات ترسّلين فيهنّ وتحسّنين ركوعهنّ وسجودهنّ وقنوتهنّ، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد، وفي الستّ البواقي من الصور القصار ما أحببت؛ ثمّ تصلّين الظهر، ثمّ تركعين بعد الظهر ثمان ركعات تحسنين ركوعهنّ وسجودهنّ وقنوتهنّ؛ ولتكن صلاتك في أطهر أثوابك في بيت نظيف على حصير نظيف، واستعملي الطيب فإنّه تحبّه الملائكة، واجتهدي أن لا يدخل عليك أحد يكلّمك أو يشتغلك. كتبت هاهنا، من أراد الباقي أن يكتب فليكتب من عمل السنة. فإذا فرغت من الدعاء فاسجدي على الأرض، وعفّري خدّيك على الأرض، وقولي: «لك سجدت، وبك آمنت، فارحم ذلّي وفاقتي وكَبْوتي لوجهي» واجهدي أن تسيح عيناك ولو مقدار رأس الذباب دموعاً؛ فإنّه آية إجابة هذا الدعاء حرقة القلب وانسكاب العبرة.

فاحفظي ما علّمتك، ثمّ احذري أن يخرج من يديك إلى غيرك ممن يدعوبه لغير حقّ؛ فإنّه دعاء شريف، وفيه اسم الله الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب وأعطى، ولو أنّ السماوات والأرض كانتا رتقاً والبحار بأجمعها دونهما، وكان ذلك كلّه بينك وبين حاجتك، يسهّل الله ﷻ الوصول إلى ما تريدين، وأعطاك طلبتك، وقضى لك حاجتك، وبلّغك آمالك، ولكلّ من دعا بهذا الدعاء الإجابة من الله تعالى ذكراً كان أو أنثى، ولو أنّ الجنّ والإنس أعداء لولدك لكفاك الله مؤونتهم، وأخرس عنك ألسنتهم، وذلّل لك رقابهم إن شاء الله.

قالت أمّ داوود: فكتب لي هذا الدعاء وانصرفت إلى منزلي، ودخل شهر رجب، فتوخّيت الأيّام وصمتها ودعوت كما أمرني، وصلّيت المغرب والعشاء الآخرة وأفطرت ثمّ صلّيت من الليل ما سنح لي مرتب في ليلي؟ ورأيت في نومي من صلّيت عليه [من] الملائكة والأنبياء والشهداء والأبدال والعبّاد، ورأيت النبيّ ﷺ فإذا هو يقول لي: يابنيّة، يا أمّ داوود، أبشري؛ فكلّ من ترين أعوانك وإخوانك وشفعاؤك، وكلّ من ترين يستغفرون لك ويبشّرونك بنجح حاجتك، فأبشري بمغفرة الله ورضوانه! فجزيت خيراً عن نفسك، وأبشري بحفظ الله لولدك وردّه عليك إن شاء الله.

قالت أمّ داوود: فانتبهت عن نومي، فوالله ما مكث بعد ذلك إلّا مقدار مسافة الطريق من العراق للراكب المجدّ المسرع حتّى قدم عليّ داوود! فقال: يا أمّاه، إنّي لمحتبس بالعراق في أضيق المحابس وعليّ ثقل الحديد، وأنا في حال اليأس من الخلاص، إذ نمت في ليلة النصف من رجب فرأيت الدنيا قد خفضت لي حتّى رأيتك على حصير في صلاتك، وحولك رجال رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض، عليهم ثياب خضر، يسبّحون من حولك، وقال قائل جميل الوجه [حليته] حلية النبيّ ﷺ، نظيف الثوب طيّب الريح حسن الكلام فقال: يا ابن العجوز الصالحة، أبشر فقد أجاب الله ﷻ

دعاء أُمّك! فانتبهت فإذا أنا برسول أبي الدوانيق فأدخلت عليه من الليل، فأمر بفكّ حديدي والإحسان إليّ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم وأن أُحمل على نجيب وأُستسعى بأشدّ السير، فأسرعت حتّى دخلت إلى المدينة.

قالت أُمّ داوود: فمضيت به إلى أبي عبدالله عليه السلام فسلّم عليه وحدّثه بحديثه، فقال له الصادق عليه السلام: **إنّ أبا الدوانيق رأى في النوم علياً عليه السلام يقول له: «أطلق ولدي، وإلّا لألقينّك في النّار» ورأى كأنّ تحت قدميه النيران، فاستيقظ وقد سقط في يده** [في إقبال الأعمال: «يديه» وهو الأصح] **فأطلقك.**

ورواه أيضاً السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس الحسني ـ رفع الله مقامه ـ بطرق عديدة في الفصل ٦٥ من أعمال شهر رجب من كتاب إقبال الأعمال، ج ٣، ص ٢٣٩، ط الحديث.

وإليك ما ذكره في أوّل الفصل المشار إليه من كتاب الإقبال، قال:

اعلم أنّ هذا الدعاء الّذي نذكره في هذا الفصل دعاء عظيم الفضل، معروف بدعاء أُمّ داوود، وهي جدّتنا الصالحة المعروفة بأُمّ خالد البربرية أُمّ جدّنا داوود بن الحسن بن الحسن ابن مولانا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان خليفة ذلك الوقت قد خافه على خلافته، ثمّ ظهر له براءة ساحته فأطلقه من دون آل أبي طالب الذين قبض عليهم، وسيأتي شرح حال قبضها ولدها جدّنا داوود، وحديث الدعاء الذي استجابه الله جلّ جلاله منها عليه السلام، وجمع شملها به بعد بُعْدِ العهود.

فأمّا حديث أنها أُمّ داوود جدّنا وأنّ اسمها أُمّ خالد البربرية ـ كمّل الله لها مراضيها الإلهيّة ـ فإنّه معلوم عند العلماء ومتواتر بين الفضلاء، منهم أبو نصر سهل بن عبدالله البخاري النسّابة، فقال في كتاب سرّ أنساب العلويّين ما هذا لفظه:

وأبو سليمان داوود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أُمّه أُمّ ولد تُدْعى أُمّ خالد البربرية.

أقول: وكتب الأنساب وغيرها من الطرق العليّة قد تضمنت وصف ذلك على الوجوه المرضية.

وأمّا حديث أنّ جدّتنا هذه أُمّ داوود، وهي صاحبة دعاء يوم النصف من رجب، فهو أيضاً من الأُمور المعلومات عند العارفين بالأنساب والروايات، ولكنّا نذكر منه كلمات عن أفضل علماء الأنساب في زمانه: عليّ بن محمّد العمري تغمّده الله بغفرانه، فقال في كتاب المبسوط في الأنساب ما هذا لفظه:

وولد داوود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أُمّه أُمّ ولد،

وكانت امرأة صالحة، وإليها ينسب دعاء أُمّ داوود.

قال شيخ الشرف في كتاب تشجير تهذيب الأنساب أيضاً ـ ونقلته من خطّه عند ذكر جدّنا داوود ـ ما هذا لفظه: لأُمّ ولد إليها ينسب دعاء أُمّ داوود.

وقال ابن ميمون النسّابة الواسطي ـ في مشجره إلى ذكر جدّتنا أُمّ داوود ـ: إنّها تكنّى أُمّ خالد، إليها يُعزى دعاء أُمّ داوود.

وأمّا رواية هذا الدعاء يوم النصف من رجب، فإنّنا رويناه عن خلق كثير قد تضمّن ذكر أسمائهم كتاب الإجازات في ما يخصّني من الإجازات بطرقهم المؤتلفة والمختلفة.

وهو دعاء جليل مشهور بين أهل الروايات، وقد صار موسماً عظيماً في يوم النصف من رجب، معروفاً بالإجابات وتفريج الكربات، ووجدت في بعض طرق مَن يرويه زيادات، وسوف أذكر أكمل روايته احتياطاً للظفر بفائدته.

فمن الرواة من يرفعه إلى مولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه.

هذا هو الظاهر، وفي أصليّ من الطبعة الحديث من كتاب الإقبال تقديم وتأخير.

والحديث رواه أيضاً عليّ بن زيد البيهقي في الفصل الّذي عقده لذكر أعقاب الحسن المثنّى من كتاب لباب الأنساب (ج ١، ص ٣٨٧، ط ١) قال: [و ولد الحسن بن الحسن عليه السلام] داوود بن الحسن [و] كان شجاعاً سخيّاً، وأُمّه أُمّ ولد، وهو الّذي حبسه أبو جعفر المنصور، فخلص من الحبس بسبب دعاء والدته، وهو دعاء الاستفتاح الّذي يدعى به في نصف من رجب؟!.

ومنهم من يرويه عن أُمّ داوود جدّتنا رضوان الله عليها وعليه.

فمن الروايات في ذلك أن المنصور لما حبس عبدالله بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب، وقتل ولديه محمّداً وإبراهيم، أخذ داوود بن الحسن بن الحسن وهو ابن داية أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام؛ لأنّ أُمّ داوود أرضعت الصادق عليه السلام بلبن ولدها داوود...

٢٣. وهذه الرسالة لم نعهد لها وجوداً إلّا في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام تحت الرقم ١٢٤٠٥ في ضمن مجموعة كتبت سنة ٤٢٩ وهذه المجموعة مع كتب أُخر كانت في جوف جدار الحرم الرضوي للتحفظ بها عن هجوم الكفّار، وعثروا عليها في سنة ١٣٨٩ عند ما أرادوا أن يعمروا ويرمموا الحرم الرضوي ولم يعلم تاريخ الدفن في جوف الجدار، وهي رسالة لمؤلّف شواهد التنزيل.

الاثنا عشرية

از مؤلفی ناشناخته

تحقیق: مرتضی وفایی

درآمد

مؤلف

مؤلف این رساله ناشناخته است و در هر دو نسخهٔ شناخته شدهٔ آن، اسم مؤلف درج نشده است. ولی با توجه به نسخه‌ای از آن که در سال ۱۱۰۷ق تحریر و از روی نسخهٔ اصل مقابله شده، مؤلفِ آن گویا از دانشمندان شیعی سدهٔ دوازدهم هجری است.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

الاثنا عشرية

رسالهٔ حاضر مجموعه‌ای از احادیث کوتاه و پاره‌ای از احادیث بلند نبی مکرم اسلامﷺ از زبان خود آن حضرت و یا به نقل از ائمهٔ اطهار علیهم‌السلام است.

مؤلف، این رساله را در دوازده باب و هر باب شامل دوازده حدیث تنظیم نموده است. وی هر باب را اختصاص به حرفی قرار داده که احادیث دوازده‌گانه با آن آغاز شده است ولکن هیچ ترتیبی در تنظیم ابواب لحاظ نکرده است، نه بر اساس حروف الفبا و نه بر اساس ابجد.